ثم يتولون عنا اننا ظلمنا فلاي شي يلخذوا منا ولوان شال هولا شموا رايحة الطريق
ليتعففوا عما في ايدي الخلايق فكانوا يعظمون في عيونهم وطلب بعض الفقرا
من خازن دار الباشا الزيادة فقال ان زاره استاذي زرته تبعًا له وان
زارهو استاذي لم ازره لانه من جملة مريدي استاذي فانا وهو في الدرجة
انتهي **فاياك ياخي** ان تتخذ صلاحك ولبسك الجبة وسبحة وارخا العذبة
شبكة تصطاد بها الدنيا فتخسر مع الخاسرين وعليك بالورع تفوز مع الفايزين
والله اعلم والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

محبتي لولاة امور الاسلام ومشاركتي لهم في الهموم والامراض لاسيما السلطان
الاعظم **وقد** مرضت لمرضه مرتين وضربت علي مفاصل رجلي مرات اخرها
في شهر رمضان سنة احدي وستين وتسعماية لما سافر لقتال الروافض ومكثت
مريضا من اول رمضان الي اخره فلما شفي السلطان شفيت وجاني في المنام
وضرب خيامه من الخليج المحاذي لبيتي الي نحو بلاق وكانت خيمته حمرا
من ياقوت وفتح طاقة بيني وبينه وقال لي شكر الله تعالي فضلك ثلاث مرات
ولقي شخص من ارباب الاحوال الشيخ نور الدين الشربيني وقال له لولا عبد الوهاب
حمل عن السلطان وجع الرجل في سفره مالقي خيرًا والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

كراهتي لتردد احد من الاكابر الي من علما وفقها وامرا فانا بحمد الله تعالي انشوش
من ترددهم الي تعظيما لهم لاسيما ان اتاني احدًا منهم ماشيا كما يفعله الشيخ العالم
الصالح الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ سراج الدين الحانوتي الحنفي
فسح الله تعالي في مدتهما ونفعني والمسلمين ببركاتهما فاني اكاد اذوب من
الحيا منهما لعجزي عن مكافاتهما بنظير ذلك ولعلمي بانهم مانتردد والي الا لظنهم
في الصلاح والبركه وانا اعرف اني لست بصالح **وكان** ذلك من خلق سيدي ابراهيم
المتبولي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالي عنهما وكانا يقولان اسع الي
اخوانك قبل ان ياتوا اليك ولا تنقطع عنهم بحيث يستوحشون اليك فياتون
لزيارتك واياك ان تحب ان احدًا يتردد اليك قبل ان تتردد انت اليه كما يفعل
بعضهم ممن لم يربهم الاشياخ فان جميع ماسع الفقير في هذا الزمان لا يخفي في
حق طريق واحد يمشي اليه **وقد** راي سيدي علي الخواص رضي الله عنه شخصًا
ينزل لفقير فقال له ما عندنا نتطوكم فزجره وقال لاشي ما انت تذهب
اليه اذا اشتقت انت اليه **وكان** رضي الله عنه اذا بلغه ان اميرًا عازم علي
زيارته يذهب هو اليه ويزور ذلك الامير ويقول انا اقل كلفة في المجي
اليك من مجيئك الي ولامه بعض الناس علي ذلك فقال انا ذم السلف
علي ابواب الامرا لمن يخاف علي نفسه الفتنة او وقف يطلب منهم شيا ونحن
بحمد الله تعالي لا نركن اليهم اذا دخلنا عليهم لزيارة او عيادة ولو انهم عطونا
شيا لم نقبله منهم وتقدم قريبا ان محل زيارة النفس للاكابر اذا لم يترتب

عليه

عليه محظور فراجعه **واعلم ياخي** ان لصاحب هذا الخلق علامة وهي ان ينشرح
صدره اذا تركه الاكابر الذين كانوا يترددون اليه وتردد والي احد من اقرانه
وينقبض خاطره اذا تركوا اقرانه وترددوا اليه فالمصادق يحب غفلة الناس
عنه ووسيلتهم له خوفا ان يشتغل بهم عن ربه عز وجل والكاذب بالعكس
وقد رايت شخصًا انقطع في زاويته يعتب علي بعض الناس في عدم تردده
اليه فقلت له عتابك للناس علي تركك ترددهم اليك يخالف ما اشعته في
مصر من محبة العزله والانقطاع الي الله تعالي فهاد ري ما يقول **فعلم** ان
كلما فيه تفعل غالبا فهو مذموم والي صفات النفاق اقرب بخلاف ما ليس
بتفعل وانما دعاه الي ذلك صدق التوجه الي الله تعالي كالشيخ شاهين
حين انقطع في الجبل وكالشيخ دمرداش لما انقطع في الصحرا فمثال هولا
يفرحون اذا غفل الناس عنهم **وقد** سمعت مرة الشيخ شاهين رضي الله عنه
يقول والله مالي حاجة في توسعة مطلعنا الي الجبل حتي يطلعوا الينا
الناس بالدواب ولا بعمارة مسجد عندي لئن ذلك يجمع الناس وبكثر الزايرين
والعقل يشهد بصدقه رضي الله تعالي عنهم اجمعين ورحمه الله تعالي من
اتبعهم في ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

ردي لكل ما ياتيني من مال الولاة فان ابوا ان لا يقبلوه رميته لكل من كان
حاضرا من الناس ولا اقبل منه نصفًا واحدًا لنفسي ولا العيالي وكثيرا ما يرسل
الاكابر الي مالًا كثيرا لا يعلم به الا الله سبحانه وتعالي فاخرج به للفقرا وافرقه
عليهم ولا امسك منه درهما واحدًا ولو لولدي ولم اري احدًا من اقراني
يفعل مثل ذلك بل رايت من يقبل المال علي اسم الفقرا ويسمي لصاحب
المال اسما خلايق ويوهمه انه يفرق ذلك المال عليهم فقال له بعض القصاد
اما تاخذون لعيالكم شيئًا فقال قد عاهدت الله ان لا اكل من مال الولاه
ابدا فتفرس فيه القاصد الكذب فامر غلامه ان يتخلف بعده حتي ينظر
ايش يفعل سيدي الشيخ فلم يعط احدًا منهم نصفا واحدًا وقال هذا مال
ارسله الباشا الي بالخصوص فاخبر الغلام بذلك استاذه فتعجب من ذلك
واخبر به الباشا فقطع عنه بره وحسنته **فاياك ياخي** ان تفعل مثل
ذلك فتخون الله ورسوله وتخون نفسك وصاحب الصدقه والفقرا **ولما**
اشاع عني بعض الحسده انني ارد مال الولاه قالوا ليس هذا بمقام عندنا
فبلغ ذلك الامير محمد الدفتدار ارسل الي ذلك الحاسد بالمال الذي رددته
انا وكان ذلك بحضرة جماعة فرده وقال هذا شي ما فعلته فلما رد القاصد
للدفتدار قال الذي القاه الله في قلبي ان هذا متفعل ولم يرد ذلك الا
خوفا من لوث الناس به ولكن خذ هذه الصره واعطها له ليلا في الجامع
الازهر وجعل في الصره رمل وشقفا فلما دخل القاصد الي الجامع وجده
تحت دكة الموذنين فاعطاه الصره فقبلها وانشرح وانبسط وقال له سلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)